« ٤٨ »

« سورة الفتح »

« وما فيها من الآيات في الأئمة الهداة »

منها : قوله تعالى : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ .

إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴿١﴾ لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ

١ ـ تأويله : قال أبو جعفر محمد بن بابويه (رحمه الله) : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن محمد بن عيسى ، عن علي بن مهران [١] عن علي بن عبد الغفار ، عن صالح ابن حمزة ويكنّى بأبي شعيب [٢] عن محمد بن سعيد المروزي ، قال: قلت لرجل : أذنب محمد صلى الله عليه وآله قطّ ؟ قال : لا .

قلت : فقول الله عزوجل ﴿ليغفر لك الله ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر﴾ ما معناه ؟.

قال : إن الله سبحانه حمّل محمداً صلى الله عليه وآله ذنوب شيعة علي عليه السلام ، ثم غفر له ما تقدم منها وما تأخّر [٣] .

٢ ـ عنه (رحمه الله) «في كتاب العلل» باسناده عن الصادق عليه السلام في علة عدم إطاقة علي عليه السلام حمل النبي صلى الله عليه وآله لمّا أراد حطّ الأصنام من سطح الكعبة مع قوّته عليه السلام وشدّته و ما ظهر منه في قلع باب خيبر و غيره ، أنه عليه السلام برسول الله صلى الله عليه وآله شرّف و ارتفع و وصل إلى إطفاء نار الشرك و إبطال كل معبود من دون الله ، ولو كان المحمول هو

---

١) في نسخة «أ» مهزيار .

٢) لم نجد في كتب الرجال و الاحاديث ذكراً له ، نعم ذكر النجاشي بعنوان صالح بن خالد المحاملي أبو شعيب ، وفي نسخة «ب» سعيد .

٣) أخرجه في البرهان : ٤/١٩٥ ح ٧ عن ابن بابويه ولم نجده في كتبه .

almawaddah.be

النبي صلى الله عليه وآله لكان علي عليه السلام أفضل منه. صلوات الله عليهما .

ألا ترى أن علياً عليه السلام لمّا كان على ظهره صلى الله عليه وآله قال : شرفت و ارتفعت حتى لوشئت أن أنال السماء لنلتها .

أما علمت أن المصباح [هو] (١) الذي يهتدى به في الظلمة و انبعاث فرعه من أصله و[قد] (٢) قال علي عليه السلام « أنا من أحمد كالضوء من الضوء » ! .

أو ما علمت أن محمداً صلى الله عليه وآله وعلياً عليه السلام كانا نوراً بين يدي الله عزوجل قبل خلق الخلق بألفي عام ، و أن الملائكة لما رأت ذلك النور أن له أصلاً قد انشقّ منه شعاع لامع قالت : إلهنا وسيدنا ما هذا النور ؟

فأوحى الله تعالى إليهم هذا نور [من نوري] (٣) أصله نبوّة ، و فرعه إمامة أمّا النبوة فلمحمد صلى الله عليه وآله عبدي و رسولي ، و أمّا الإمامة فلعليّ حجتي (٤)و وليّي ولولاهما ما خلقت خلقي .

أو ما علمت أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله رفع يد (٥) علي عليه السلام بغدير خمّ [حتى نظر الناس إلى بياض إبطيهما، فجعله مولى المسلمين،و إمامهم و قد] (٦)احتمل الحسن والحسين عليهما السلام يوم حضيرة بني النجار ، فقال له بعض أصحابه : ناولني أحدهما يا رسول الله. فقال صلى الله عليه وآله : نِعم المحمولان و نِعم الراكبان وأبوهما خيرمنهما ، وكان صلى الله عليه وآله يصلّي بأصحابه ، فأطال سجدة من سجداته ، فلمّا سلّم قيل له في ذلك .

فقال: رأيت إبني الحسين عليه السلام قد علاظهري فكرهت أن أعاجله حتى ينزل من قبل نفسه. فأراد بذلك رفعهم وتشريفهم ، فالنبي صلى الله عليه وآله رسول ،نبي (٧) .

---

١) من المصدر .

٢) من المصدر ، و في الاصل هكذا : في الظلم و اتباع فرعه من أصله .

٣) من المصدر . ٤) في الاصل: نجيي . ٥) في الاصل: بيد .

٦) من المصدر ، وفي الاصل: وحمل بدل «احتمل» .

٧) في العلل : امام ونبي ، وفي المعاني : فالنبي رسول بني آدم .

almawaddah.be

ثم ذكر عليه السلام وجوهاً أُخر، آخرها أن النبي ﷺ حمله عليه السلام ليعلم أنه ما حمله إلا لأنه معصوم، فتكون أفعاله عند الناس حكمة وصواباً.

وقد قال النبي ﷺ لعلي عليه السلام: يا علي إن الله تبارك وتعالى حمّلني ذنوب شيعتك ثم غفرها لي، وذلك قوله تعالى ﴿ليغفر لك الله ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر﴾[1] الحديث.

٣- علي بن إبراهيم (رحمه الله)، عن محمد بن جعفر، عن محمد بن أحمد عن محمد بن الحسين، عن علي بن النعمان، عن علي بن أيوب، عن عمر بن يزيد بيّاع السابري قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: قول الله تعالى في كتابه ﴿ليغفر لك الله ما تقدّم ...﴾ الآية؟

قال: ما كان له ذنب ولا هم بذنب، ولكن الله حمّله ذنوب شيعته، ثم غفرها له[2].

٤- ويؤيده: ما روي مرفوعاً عن أبي الحسن الثالث عليه السلام أنه سئل عن قول الله عزّ وجلّ ﴿ليغفر لك الله ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر﴾ فقال عليه السلام: وأي ذنب كان لرسول الله ﷺ متقدّماً أو متأخراً؟ وإنما حمّله الله ذنوب شيعة علي عليه السلام ممن مضى منهم ومن بقي، ثم غفرها الله له[3].

٥- ويؤيد هذا «أن شيعة علي عليه السلام مغفور لهم» ما روي مرفوعاً عن النبي ﷺ أنه قال لعلي عليه السلام:

يا علي إني سألت الله عزوجل أن لا يحرم شيعتك التوبة حتى تبلغ نفس أحدهم حنجرته فأجابني إلى ذلك و ليس ذلك لغيرهم[4](لأن شيعة علي عليه السلام تمحّص عنهم الذنوب بأشياء في الدنيا، ولا يخرج أحدهم وعليه ذنب)

---

١) العلل: ١٧٣ ح ١، في البحار: ٣٨/ ٧٩ ح ٢ والبرهان: ٤/ ١٩٥ ح ٥ عنه وعن معاني الاخبار: ٣٥٠ ح ١.

٢) تفسير القمي: ٦٣٥ وعنه البحار: ١٧/ ٨٩ ح ١٩ والبرهان: ٤/ ١٩٥ ح ٦ ونور الثقلين: ٥/ ٥٤ ح ١٣ وحديثا: ٢، ٣ نقلناهما من نسخة «أ».

٣) عنه البحار: ٢٤/ ٢٧٣ ح ٥٧ والبرهان: ٤/ ١٩٥ ح ٨.

٤) عنه البحار: ٢٧/ ١٣٧ ح ١٣٨، وما بين القوسين ليس في نسخة «م».

almawaddah.be